ثم إن كان الانتظار واقعا منهم على أنه انتظار آيات كما يقترحون فمعنى الحصر : أنهم ما ينتظرون بعد الآيات التي جاءتهم ولم يقتنعوا بها إلا الآيات التي اقترحوها وسألوها وشرطوا أن لا يؤمنوا حتى يجاءوا بها وهي ما حكاه ا عنهم بقوله : (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) إلى قوله (أو تأتي با والملائكة قبيلا) وقوله (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) فهم ينتظرون بعض ذلك بجد من عامتهم فالانتظار حقيقة وبسخرية من قادتهم ومضلليهم فالانتظار مجاز بالصورة لأنهم أظهروا أنفسهم في مظهر المنتظرين كقوله تعالى : (يحذر المنافقون إن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا) الآية . والمراد ببعض آيات ربك : ما يشمل ما حكي عنهم بقوله : (حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) إلى قوله (حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) . وفي قوله : (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) إلى قوله (فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) فالكلام تهكم بهم وبقائدهم .

وإن كان الانتظار غير واقع بجد ولا بسخرية فمعناه أنهم ما يترقبون شيئا من الآيات يأتيهم أعظم مما أتاهم فلا انتظار لهم ولكنهم صمموا على الكفر واستبطنوا العناد فإن فرض لهم انتظار فإنما هو انتظار ما سيحل بهم من عذاب الآخرة أو عذاب الدنيا أو ما هو برزخ بينهما فيكون الاستثناء تأكيدا للشيء بما يشبه ضده . والمراد : أنهم لا ينتظرون شيئا ولكن سيجيئهم ما لا ينتظرونه وهو إتيان الملائكة إلى آخره فالكلام وعيد وتهديد .

والقصر على الاحتمالين إضافي أي بالنسبة لما ينتظر من الآيات والاستفهام الخبري مستعمل في التهكم بهم على الاحتمالين لأنهم لا ينتظرون آية فأنهم جازمون بتكذيب الرسول A ولكنهم يسألون الآيات إفحاما في ظنهم . ولا ينتظرون حسابا لأنهم مكذبون بالبعث والحشر .

نزلوا الذين مثل العذاب ملائكة : بهم والمراد حقيقة الملائكة إلى بالنسبة والإتيان A E يوم بدر (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق العناق واضربوا منهم كل بنان) . وأما المسند إلى الرب فهو مجاز والمراد به : إتيان عذابه العظيم فهو لعظيم هوله جعل إتيان مسندا إلى الآمر به أمرا جازما ليعرف مقدار عظمته بحسب عظيم قدرة فاعله وآمره فالإسناد مجازي من باب : بني الأمير المدينة وهذا مجاز وارد مثله في القرآن كقوله تعالى : (فأتاهم ا من حيث لم يحتسبوا) وقوله : (ووجد ا عنده فوفاه حسابه) . ويجوز أن يكون ال ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟
؟ ؟
؟ ؟

؟ ؟
؟ ؟
؟ ؟
؟ ات ربك لا ينفع نفسا إيمانها) مستأنفة استئنافا بيانيا تذكيرا لهم بأن الانتظار والتريث عن الإيمان وخيم العاقبة لأنه مهدد بما يمنع من التدارك عند الندامة فإما أن يعقبه الموت والحساب وإما أن يعقبه مجيء آية من آيات ا وهي آية عذاب خارق للعادة يختص بهم فيعلموا أنه عقوبة على تكذيبهم وصدفهم وحين ينزل ذلك العذاب لا تبقى فسحة لتدارك ما فات لأن ا إذا أنزل عذابه على المكذبين لم ينفع عنده توبة كما قال تعالى : (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها غلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) وقال تعالى (ما تنزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين) وقال (ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون) .

ومن جملة آيات ا الآيات التي جعلها ا عامة للناس وهي أشراط الساعة : والتي منها طلوع الشمس من مغربها حين تؤذن بانقراض نظام العالم الدنيوي . روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن منت من قبل " ثم قرأ هذه الآية